دعوة

تتشرفون بحضور مراسم

زَواجِ بناتِ النَّبيِّ

الدعوة بقلم
د. سعد جبر

أهلا بكم في

(أعراس النبوة)

أتشرف بأن أقدم لكم هذه الدعوة

وكذلك أنتم أعزائي القراء

تتشرفون بحضور حفل زواج

" بنـــاتُ النبيِّ "

صلى الله عليه وسلم

هذا الكتاب

يتحدث عن تزويج بنات النبي ﷺ وهديه المبارك في ذلك من التيسير والمشورة وحسن الاختيار وموافقة البنت، مع بيان مكانة الزواج في الإسلام كآية من آيات الله وسنّة من سنن النبي ﷺ.

ويعرض الكتاب أبرز معالم الهدي النبوي في تزويج البنات، مثل: اختيار الزوج الكفء في دينه وخلقه، استئذان البنت ومشاورتها، النظر قبل الزواج لتحقيق الألفة، تيسير الصداق وتخفيف التكاليف، وإرساء أسس المودة والرحمة في بناء الأسرة المسلمة.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	التفاصيل
1	**المقدمة**	•أهمية الزواج في الإسلام وبناء الأسرة المسلمة •مكانة تزويج البنات في المجتمع النبوي •الحاجة الماسة اليوم للعودة إلى الهدي النبوي •أهمية الكتاب وتحفيز على مطالعته
2	**الفصل الأول: الزواج في القرآن والسنة**	
2.1	مبحث 1: الزواج آية من آيات الله وميثاق غليظ	•تعريف الزواج لغة •أدلته من الكتاب والسنة •وصفه بالميثاق الغليظ •مقاصده: السكينة والمودة والرحمة •نظرة الناس اليوم للزواج
2.2	مبحث 2: الحث على تزويج البنات وذم العضل	•تعريف العضل وصوره •النهي عن العضل •أثره على المجتمع •حلول العضل •التوازن بين التعجيل والاختيار
2.3	مبحث 3: الزواج سنّة النبي ﷺ	•حديث "فمن رغب عن سنتي " •الزواج طريق العفة •دوره في استمرار الأمة

3	**الفصل الثاني: تزويج بنات النبي ﷺ**	
3.1	مبحث 1: زواج زينب من أبي العاص	•مشورة خديجة •مكانة أبي العاص •ثبات زينب
3.2	مبحث 2: زواج رقية وأم كلثوم من عثمان	•اختيار عثمان •الابتلاء بوفاة رقية •تكريمه بالزواج من ابنتين
3.3	مبحث 3: زواج فاطمة من علي	•الخطبة والمشاورة •الصداق الميسر •الحياة الزوجية
3.4	مبحث 4: الدروس والعبر	•تقديم الدين على المال •المشاورة الأسرية •التيسير أساس البركة
4	**الفصل الثالث: أسس الهدي النبوي في تزويج البنات**	
4.1	مبحث 1: حسن اختيار الزوج	•معيار الدين والخلق •حديث الكفاءة •آثار سوء الاختيار
4.2	مبحث 2: مشاورة البنت	•أدلة الاستئذان •قصة خنساء •أسلوب النبي مع فاطمة
4.3	مبحث 3: النظر الشرعي	•أحاديث الرؤية •تحقيق الألفة •تطبيقات الصحابة
4.4	مبحث 4: مراعاة الأم	•دور خديجة •مكانة الأم •التوازن الأسري
5	**الفصل الرابع: التيسير في الزواج**	
5.1	مبحث 1: تيسير الخطبة والصداق	•قيمة الصداق •نماذج من الصحابة •أثر التيسير
5.2	مبحث 2: رفض الغلو في المهور	•النهي عن المغالاة •حديث البركة •الآثار السلبية
5.3	مبحث 3: البعد عن المظاهر	•أعراس النبوة •أثر التقاليد الحديثة •نماذج التيسير
5.4	مبحث 4: أثر التيسير	•بركة الزواج •سبيل العفاف •حماية المجتمع

6	**الفصل الخامس: بناء الأسرة على الهدي النبوي**	
6.1	مبحث 1: المودة والرحمة	•تفسير الآية •الرحمة في السيرة •أثرها
6.2	مبحث 2: الحقوق المتبادلة	•الحقوق المالية والمعنوية •التربية المشتركة •المعاشرة بالمعروف
6.3	مبحث 3: القدوة النبوية	•رحمته ﷺ •تواضعه •صبره
6.4	مبحث 4: حل مشكلات البنات	•حادثة الإفك •موقف فاطمة وعلي •دور الأب •التدخل الحكيم
7	**الفصل السادس: دروس عملية للأسرة اليوم**	
7.1	مبحث 1: مواجهة الغلو	•نقد الإسراف •البساطة النبوية •حلول للشباب
7.2	مبحث 2: دور الآباء والأمهات	•التربية على الزواج •منع العضل •دور الأم •ترشيح الزوج
7.3	مبحث 3: تهيئة البنات	•الوعي الشرعي والنفسي •مهارات الحياة •المسؤولية
7.4	مبحث 4: نماذج مضيئة	•قصص من السيرة •نماذج معاصرة •العبرة في البساطة
8	**الخاتمة**	•تلخيص الهدي النبوي •دعوة للتجديد •أثر التطبيق •فقرة تعريفية للغلاف

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الزواج ميثاقًا غليظًا، وآية من آياته العظمى الدالة على حكمته ورعايته لخلقه، فقال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]. والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي بلّغ الرسالة وأدى الأمانة، وجعل حياته الخاصة والعامة تطبيقًا عمليًا لهدي الله تعالى.

أولًا: أهمية الزواج في الإسلام وبناء الأسرة المسلمة الزواج في الإسلام ليس مجرد ارتباط اجتماعي، بل هو عبادة ومقصد شرعي، به تحفظ الأنساب وتصان الأعراض وتستقر المجتمعات. وهو أساس بناء الأسرة المسلمة التي تُخرّج الأجيال وتبني الحضارات. وقد حثّ النبي ﷺ على الزواج وعدّه سنّةً من سننه، فقال: «فمن رغب عن سنتي فليس مني» (رواه البخاري ومسلم).

ثانيًا: مكانة تزويج البنات في المجتمع النبوي كان تزويج البنات في المجتمع النبوي شأنًا عظيمًا، إذ يمسّ كرامة الأهل واستقرار البيت المسلم. وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في تزويج بناته، حيث راعى اختيار الأكفاء في دينهم وخلقهم، واستشار بناته وأخذ برأيهن، ويسّر في الصداق والتكاليف، فصار قدوة للأمة في تربية الأهل على التوازن بين الحقوق الشرعية والمودة الأسرية.

ثالثًا: الحاجة الماسّة اليوم للعودة إلى الهدي النبوي في زماننا، ومع تعقّد الحياة وكثرة المغالاة في المهور والمظاهر، وارتفاع نسب تأخير الزواج، تبرز الحاجة الملحّة إلى العودة إلى الهدي النبوي في تزويج البنات. فهو هدي يوازن بين الشرع والعُرف، وبين الحقوق والواجبات، ويقدّم حلولًا عملية لمشكلات اجتماعية ما زالت الأسر تعانيها حتى اليوم.

رابعًا: أهمية هذا الكتاب وتحفيز على مطالعته جاء هذا الكتاب ليعرض الهدي النبوي في تزويج البنات عرضًا موثقًا بالنصوص والآثار، ويستخلص منه الدروس التربوية والاجتماعية، ويطبّقها على واقعنا المعاصر. وهو دعوة للقارئ الكريم أن ينهل من معين السيرة النبوية، فيجعل بيته عامرًا بالمودة والرحمة، ويُيسّر لبناته طريق الزواج المبارك، اقتداءً بخير الخلق ﷺ.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، نافعًا للأسرة المسلمة، معينًا على اتباع سنة النبي ﷺ في تزويج البنات، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول

الزواج في القرآن والسنة

مقدمة الفصل

يُعدّ الزواج في التصور الإسلامي مؤسسة شرعية كبرى، يقوم عليها بناء الأسرة المسلمة، ومن خلالها تتحقق السكينة والمودة والرحمة. وقد اعتنى القرآن الكريم والسنة النبوية ببيان مكانة الزواج وفضله، وأرشدت النصوص إلى ضوابطه ومقاصده.

وفي هذا الفصل سنتناول الأساس الشرعي للزواج كما ورد في القرآن والسنة، فنقف على تعريفه ومكانته، والتحذير من منعه أو تعطيله، وبيان كونه سنّةً نبوية ومقصداً شرعياً.

المبحث الأول: الزواج آية من آيات الله وميثاق غليظ

المطلب الأول: تعريف الزواج في لغة العرب

الزواج في اللغة مأخوذ من مادة (ز و ج)، التي تدل على الاقتران والارتباط، فيُقال: "زوج الشيء بغيره" أي قرنه به. والزوج في لسان العرب: القرين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: 7] أي أصنافًا.

وفي الاصطلاح الشرعي: عقدٌ يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على وجه مشروع.

📚*المراجع* :ابن منظور، *لسان العرب* (مادة: زوج)؛ الزبيدي، *تاج العروس*)مادة: زوج.(

المطلب الثاني: دليل أهميته ومكانته من الكتاب والسنة

لقد اعتبر القرآن الكريم الزواج آيةً من آيات الله الكونية، فقال سبحانه:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21].

فجعل غاية الزواج السكينة الروحية والمودة القلبية والرحمة الإنسانية.

كما رغّب النبي ﷺ في الزواج واعتبره من سنته، فقال: «النِّكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني» (رواه ابن ماجه 1846، وصححه الألباني). وفي الصحيحين قال ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» (البخاري 5065، مسلم 1400).

📚*المراجع* :ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم* (تفسير آية الروم 21)؛ النووي، *شرح صحيح مسلم*.

المطلب الثالث: وصفه بالميثاق الغليظ

أطلق القرآن الكريم على عقد الزواج وصف "الميثاق الغليظ"، فقال تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: 21].

وقد فسر ابن عباس هذا الميثاق بأنه كلمة النكاح التي استُحلّت بها الفروج. وقال ابن عاشور: وصفه

بالغليظ للدلالة على قوّته وسموّ مكانته، حتى قُرن في القرآن بميثاق النبوة وميثاق بني إسرائيل.
وهذا يدل على أن الزواج ليس عقدًا عاديًا، بل عهد شرعي واجتماعي يترتب عليه حقوق ومسؤوليات عظيمة.

📚 *المراجع* :الطبري، *جامع البيان* (تفسير النساء: 21)؛ ابن عاشور، *التحرير والتنوير*.

المطلب الرابع: مقاصده – السكينة والمودة والرحمة

من أبرز مقاصد الزواج في الإسلام:

1. **السكينة** :راحة النفس واستقرار الروح، وهو ما عبر عنه القرآن بقوله: ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم: 21] .
2. **المودة** :المحبة الصادقة التي تنشأ بين الزوجين .
3. **الرحمة** :التعاطف والرفق الذي يجعل الحياة الزوجية قائمة على العطف لا على المصلحة فقط .

وقد علّق ابن القيم على هذه الآية فقال: "جعل سبحانه السكن والمودة والرحمة هي الغاية من النكاح، فمتى فقدت كان النكاح صورة بلا حقيقة" (زاد المعاد). 📚 *المراجع* :ابن القيم، *زاد المعاد* .(5/188)

المطلب الخامس: كيف ينظر الناس اليوم للزواج؟

رغم وضوح مكانة الزواج في الشرع، إلا أن نظرة الناس إليه تختلف باختلاف البيئات والطبقات:

- في **المدن** قد يغلب جانب المظاهر والاعتبارات المادية .
- في **الأرياف** لا يزال يُنظر للزواج كضرورة اجتماعية لحفظ الأنساب .
- عند **الأغنياء** قد يتأثر الزواج بالترف والمباهاة .
- عند **الفقراء** قد يكون الزواج عبئًا اقتصاديًا يثقل كاهل الشباب.

وهذه التباينات تجعل العودة إلى التصور القرآني والنبوي ضرورة ملحّة، لتصحيح الانحرافات وإعادة الزواج إلى مكانته كعبادة وآية ورحمة .

📚 المراجع: دراسات اجتماعية معاصرة حول الزواج في المجتمعات العربية (مثلاً: عبد الرحمن العيسوي، الزواج والأسرة في المجتمع الإسلامي).

المبحث الثاني: الحث على تزويج البنات وذم العضل والتأخير

تمهيد المبحث

يُعَدّ تزويج البنات من أعظم المسؤوليات الشرعية والأخلاقية للأسرة المسلمة؛ إذ به تُصان الأعراض، ويُحفظ الدين، وتتحقق المودة والرحمة. وقد جاء الشرع الحكيم بالحث على التعجيل بتزويجهن إذا توفر الخاطب الكفء، وحذّر من عضلهن أو حبسهن عن الزواج لأي سبب من الأسباب، لأن في ذلك ظلماً لهن وإضراراً بالمجتمع كلّه.

المطلب الأول: تعريف العضل وصوره ومنه الإهمال

- **العضل لغةً :**المنع والتضييق، يقال: "عَضَل فلانٌ فلاناً" أي ضيّق عليه ومنعه .
- **اصطلاحاً :**منع الولي المرأة من الزواج بالكفء إذا رغبت فيه، بلا مبرر شرعي .
- **صوره المعاصرة :**

1. التسويف والتأخير غير المبرر .
2. المغالاة في المهور .
3. رفض الأكفاء بدعوى انتظار الأفضل .
4. الإهمال: ترك البنت بلا مبادرة ولا بحث عن الأصلح .

قال تعالى :﴿**فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ**﴾ **[البقرة: 232].**
قال ابن كثير: "هذا نهي للأولياء عن منع النساء من التزوج بالأكفاء" (تفسير ابن كثير 632/1).

المطلب الثاني: النهي عن العضل ومنع البنات من الزواج

- ورد النهي الصريح في القرآن عن منع النساء من الزواج بمن يرضين من الأكفاء .
- النبي ﷺ قال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقه فزوّجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» (رواه الترمذي، رقم 1084، وقال: حسن غريب).
- هذا يدل على أن العضل ظلم عظيم، وأن فتح أبواب الزواج سبب لحماية المجتمع من الفساد .

المطلب الثالث: أثر العضل على المجتمع

- **أثر نفسي :**شعور الفتاة بالحرمان والقهر، مما يولّد اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب .
- **أثر اجتماعي :**تأخر سن الزواج وازدياد العنوسة، مما ينعكس سلباً على استقرار الأسر .
- **أثر أخلاقي :**فتح أبواب الانحراف، وارتفاع معدلات العلاقات غير الشرعية .

- **أثر اقتصادي :**بقاء الفتاة عالة على الأسرة، وزيادة الأعباء المالية .

قال القرطبي: "العضل ظلم، ومنع للمرأة حقها في التزويج، والظلم سبب للفساد العام" (الجامع لأحكام القرآن 160/3).

المطلب الرابع: حلول العضل بكل أنواعه

1. **التوعية الشرعية :**ببيان خطورة العضل وتحريمه .
2. **القوانين والأنظمة :**وضع تشريعات رادعة لحالات العضل .
3. **الإصلاح الأسري :**توجيه الأولياء نحو المسؤولية الشرعية لا نحو العادات .
4. **بدائل عملية :**إذا عضل الولي، تنتقل الولاية إلى القاضي الشرعي، حفظاً لحقوق البنت .

المطلب الخامس: التوازن بين التعجيل والاختيار السليم

- المطلوب ليس التعجيل المطلق، ولا التأخير المبالغ فيه، بل الوسطية .
- الشرع جمع بين الأمرين: سرعة التزويج إذا وُجد الكفء، مع ضرورة تحري الدين والخُلق .
- النبي ﷺ قال: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» (متفق عليه: البخاري 5090، مسلم 1466).
- فالتوازن هو أن تُقدَّم المصلحة الشرعية على العادات والمطامع المادية .

المبحث الثالث: الزواج سُنّة النبي ﷺ ومقصد من مقاصد الشريعة

تمهيد المبحث

الزواج ليس مجرد علاقة اجتماعية أو عقد مدني، بل هو في نظر الإسلام سُنّةٌ نبوية مؤكدة، وركيزة من ركائز بناء الأمة. وقد قرنه النبي ﷺ بالاتباع لمنهجه الشريف، وحذّر من الإعراض عنه، لأنه سبيل العفة، والطهارة، والتكامل بين الرجل والمرأة، ووسيلة لبقاء النوع الإنساني وعمارة الأرض.

المطلب الأول: حديث «فمن رغب عن سنتي فليس مني» وشرحه والدروس المستفادة

- قال النبي ﷺ: «فمن رغب عن سنتي فليس مني، النكاح من سنتي» (رواه البخاري 5063، ومسلم 1401).

- المعنى: النكاح من هدي النبي ﷺ وطريقته في الحياة، والإعراض عنه رغبةً في التبتل أو الانحراف مرفوض شرعًا .
- **دروس مستفادة :**

1. أن الزواج عبادة وسُنّة مؤكدة .
2. أن التبتل وترك الزواج رغبةً عن الدنيا لا يُعد قُربة في الإسلام .
3. أن الزواج سبب للاقتداء برسول الله ﷺ في حياته الخاصة .

- قال النووي: "النكاح في حق من له شهوة واجب" (شرح صحيح مسلم 173/9) .

المطلب الثاني: الزواج طريق العفة والتكامل الإنساني للرجل والمرأة

- الزواج هو الحصن الحصين للطرفين، يحقق العفة ويكمل النقص الفطري لدى كل منهما .
- قال تعالى ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ [الروم: 21].
- فالرجل يجد في الزواج السكن والاستقرار، والمرأة تجد في الزوج الأمان والكرامة .
- من الناحية النفسية: يخفف الزواج من القلق والاضطراب ويمنح الشعور بالطمأنينة .
- من الناحية الاجتماعية: يضبط الغرائز، ويغلق أبواب الانحراف .
- قال ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» (متفق عليه: البخاري 5066، مسلم 1400).

المطلب الثالث: دوره في استمرار الأمة وإنجاب الذرية الصالحة وعمارة الدنيا

- الزواج وسيلة بقاء النوع الإنساني، وبدونه ينقطع النسل .
- قال تعالى :﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً**﴾ [النحل: 72].
- مقصد شرعي: تكثير الأمة بالذرية الصالحة، قال ﷺ: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» (رواه أبو داود 2050، والنسائي 3227، وصححه الألباني).
- عمارة الأرض: بإنجاب الأجيال التي تحمل رسالة الاستخلاف وتبني الحضارة .
- قال ابن عاشور: "من مقاصد الشريعة بقاء النوع البشري وتكثيره بالنسل" (مقاصد الشريعة ، ص 225) .

الفصل الثاني

تزويـج بنات النبي ﷺ

مقدمة الفصل الثاني: أيها القارئ الكريم...

لقد وضعتُ بين يديك هذا الغلاف في هيئة "بطاقة دعوة"، تدعوك بصدقٍ وإخلاص لحضور أفراح بيت النبوة، حيث تفيض المودة والرحمة، وتلتقي المشاعر النقية بالهدي النبوي المبارك. إنك إذ تتصفح هذا الفصل، فكأنك تجلس في بيت رسول الله ﷺ، تشهد عرسًا من أعراس بناته الطاهرات، وتستمع إلى مشورتهن مع أمهن خديجة رضي الله عنها، وترى كيف كان الاختيار على أساس الدين والخلق، وكيف كان التيسير والبُعد عن المغالاة.

فحيَّهلا بك إلى هذه الوليمة المباركة... تعال معنا لنشارك زينب الكبرى في زواجها من أبي العاص بن الربيع، ثم نتنقل إلى بقية أخواتها الطاهرات لنرى كيف أضاءت حياتهن أنوار الهدي النبوي في الزواج والأسرة.

المبحث الأول: زواج زينب من أبي العاص بن الربيع

المطلب الأول: مشورة خديجة رضي الله عنها

كان زواج زينب بنت رسول الله ﷺ من أبي العاص بن الربيع نتيجة **مشورة أسرية مباركة** .فقد عُرف عن السيدة خديجة رضي الله عنها رجاحة عقلها، وحرصها على مصلحة بناتها، فلما تقدم أبو العاص – وكان ابن خالتها هالة بنت خويلد – رأت أنه شاب كريم الخصال، حسن المعاشرة، صاحب مكانة في قريش، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فاستحسن أمره ووافقت زينب.

- وهنا يتجلى لنا مبدأ **المشاورة الأسرية** في تزويج البنات، وهو هدي نبوي مبارك، إذ لم يكن القرار فرديًا، بل كان تشاركًا بين الأب والأم والبنت، وهو ما يزرع الثقة ويعزز التفاهم الأسري.

قال الله تعالى: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**﴾ [الشورى: 38]، وهذه قاعدة عامة تشمل شؤون الحياة كلها، وفي مقدمتها الزواج.

ومن الناحية الاجتماعية، فإن مشاورة الأم للبنت تعطي الطمأنينة والقبول، وتؤكد أن الزواج ليس صفقة مادية، وإنما هو **بناء حياة** يشترك فيه الجميع.

المطلب الثاني: مكانة أبي العاص وخلقه

كان أبو العاص بن الربيع من رجال قريش المعدودين، عُرف بأمانته وصدقه وحسن تجارته. وكان محبوبًا عند قومه، كريمًا، وفيًّا، صادق اللهجة، حتى قال النبي ﷺ فيه بعد بدر: **«حدَّثني فصدَّقني، ووعدني فوفى**

لي»

–أخرجه الإمام أحمد (ح 1786)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

◆ لقد قدّم النبي ﷺ أبا العاص لابنته لأنه جمع بين **شرف النسب، وحسن الخلق، وأمانة اليد** .وهذه هي الأسس التي ينبغي أن يُبنى عليها الاختيار الزوجي، لا المال وحده ولا الجمال وحده.

وفي هذا درس عظيم للأسر المسلمة: أن معيار القبول هو **الخلق والدين**، مع النظر إلى الكفاءة الاجتماعية بما يحفظ توازن العلاقة الزوجية.

المطلب الثالث: ثبات زينب على دينها بعد الهجرة

حين هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، بقي أبو العاص على شركه في مكة، بينما سبقت زينب إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة بعد بدر. وهنا ظهرت عظمة شخصيتها وثباتها على الحق؛ فقد آثرت دينها على راحتها الزوجية، وظلت ثابتة على الإسلام رغم الفراق والبعد.

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا**﴾ [الأنفال: 74].

ولم تتخلَّ زينب عن وفائها لزوجها أيضًا؛ فلما أُسر أبو العاص يوم بدر، أرسلت بقلادة أمها خديجة فداءً له، فبكى رسول الله ﷺ وقال: «إن رأيتم أن تُطلِقوا لها أسيرها وتردوا عليها قلادتها فافعلوا» (رواه أبو داود ح 2692 وصححه الألباني).

◆ هذا الموقف يبين:

1. **ثبات المرأة المؤمنة على دينها** مهما واجهت من ضغوط .
2. **الوفاء الزوجي** حتى في حال الاختلاف العقدي، إذ لم تمنعها عقيدتها من الإحسان لزوجها .
3. أن الأسرة النبوية قدّمت أروع الأمثلة العملية في **الجمع بين العقيدة والوفاء الأسري** .

✦وبذلك يبرز من زواج زينب بنت رسول الله ﷺ أن الأسرة النبوية لم تبنِ قراراتها على العاطفة وحدها، ولا على المصلحة المجردة، وإنما على **المشاورة، والخلق، والثبات على الدين**.

المبحث الثاني: زواج رقية وأم كلثوم من عثمان بن عفان رضي الله عنهما

المطلب الأول: اختيار النبي ﷺ لعثمان لصفاته

كان عثمان بن عفان رضي الله عنه من خيار الصحابة خُلقاً وحياءً وديناً ومالاً، وقد جمع بين شرف النسب والثراء وحُسن السيرة، وكان محبوباً في قريش لما عُرف به من مكارم الأخلاق. ولهذا رآه النبي ﷺ أهلاً لابنته رقية رضي الله عنها، فزوجه بها قبل البعثة أو في أوائلها.

وقد ورد أن النبي ﷺ قال فيه: «أصدقهم حياءً عثمان» (رواه مسلم). فكان حياؤه وعفته من أبرز صفاته التي جعلت النبي ﷺ يختاره زوجاً لابنته. كما أن زواجه من رقية كان تكريماً له وبياناً لفضله بين الصحابة.

📚 **المراجع:**

- ابن سعد، *الطبقات الكبرى* (ج 8، ص 30–32).
- ابن عبد البر، *الاستيعاب* (ج 3، ص 1097).
- الذهبي، *سير أعلام النبلاء* (ج 2، ص 476–478).

المطلب الثاني: الابتلاء بوفاة رقية وأثره

هاجر عثمان رضي الله عنه مع رقية إلى الحبشة، وكان أوّل من هاجر في سبيل الله مع زوجته من الصحابة. وقد أثنى النبي ﷺ على ذلك قائلاً: «إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط» (رواه الحاكم وصححه الذهبي).

وفي غزوة بدر، كانت رقية مريضة مرضاً شديداً، فأمر النبي ﷺ عثمان أن يبقى إلى جوارها لرعايتها. فتوفيت رضي الله عنها يوم بدر، فحُرم عثمان من شهود المعركة، لكن النبي ﷺ ضرب له بسهمه وأجره، فكان له أجر المجاهدين.

وقد تأثر عثمان رضي الله عنه بوفاة رقية حزناً شديداً، وكان ذلك ابتلاءً عظيماً، لكنه صبر واحتسب، فنال بذلك رفعةً عند الله، وازداد حب النبي ﷺ له.

📚 **المراجع:**

- ابن سعد، *الطبقات الكبرى* (ج 8، ص 32–35).
- ابن حجر، *الإصابة في تمييز الصحابة* (ج 4، ص 304–306).
- الحاكم، *المستدرك* (ج 3، ص 200).

المطلب الثالث: تكريم عثمان بالزواج من ابنتين

بعد وفاة رقية، زوّج النبي ﷺ ابنته الثانية أم كلثوم رضي الله عنها من عثمان، ليكون الوحيد الذي جمع بين ابنتين من بنات النبي ﷺ في حياته، ولذلك لُقّب بـ "ذو النورين."

وقد رُوي أن النبي ﷺ قال: «لو أن لنا ثالثة لزوجناكها» (أخرجه البيهقي). وهذا يدل على عظيم مكانة عثمان عند النبي ﷺ، حتى إنه لو كان له مزيد من البنات لزوجه بهن.

وهذا الزواج كان تكريماً لعثمان رضي الله عنه بعد ابتلائه بوفاة رقية، وجبراً لخاطره، كما كان دليلاً على حب النبي ﷺ له ورضاه عن دينه وخلقه.

📚 **المراجع:**

- البيهقي، *دلائل النبوة* (ج 3، ص 205).
- ابن حجر، *الإصابة* (ج 4، ص 306).
- الذهبي، *تاريخ الإسلام* (ج 2، ص 120).

📌 **خلاصة المبحث:**

- اختيار عثمان لرقية كان لاجتماعه على الصفات المثالية من الحياء والعفة وحسن الخلق .
- وفاة رقية كانت ابتلاءً شديداً، وصبر عثمان على هذا البلاء رفَع مكانته .
- تكريم عثمان بزواج أم كلثوم بعد رقية منقبة عظيمة لم يشاركه فيها أحد، فاستحق بها لقب "ذو النورين ."

المبحث الثالث: زواج فاطمة الزهراء من علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

تمهيد: التعريف بالعروسين

أولاً: علي بن أبي طالب رضي الله عنه

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي ﷺ، وأحد السابقين إلى الإسلام. أسلم وهو صبي صغير في حجر النبي ﷺ، فنشأ في بيته، وتأدب بأدبه، فكان أقرب الصحابة شبهًا به خُلقًا وخُلقًا.

من أبرز صفاته: الشجاعة، والفقه، والزهد، والورع، والعلم، حتى لقبه النبي ﷺ بـ "باب مدينة العلم". وكان فارس الإسلام الذي لا يبارى، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ إلا تبوك، وحمل لواء بدر وخيبر.

وقد أثنى النبي ﷺ عليه فقال: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» (رواه البخاري ومسلم).

📚 **المراجع:**

- ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج 3، ص 21–27).
- ابن عبد البر، الاستيعاب (ج 3، ص 1106–1110).
- الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج 2، ص 493–505).

ثانياً: فاطمة الزهراء رضي الله عنها

هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أصغر بناته وأحبهن إلى قلبه، وُلدت قبل البعثة بقليل، وكانت أقربهن شبهًا بأبيها في هيئته وسمته.

من أبرز صفاتها: العبادة والزهد والحياء، حتى لُقبت بسيدة نساء أهل الجنة. وقد كانت قريبة جدًا من أبيها ﷺ، ترعاه وتخدمه وتواسيه، حتى كان يُكنّيها بأم أبيها.

وقد قال النبي ﷺ: «فاطمة بضعة مني، يريبني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها» (رواه البخاري ومسلم).

📚 **المراجع:**

- ابن حجر، الإصابة (ج 8، ص 303–307).
- الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج 2، ص 511–518).
- الحاكم، المستدرك (ج 3، ص 157).

المطلب الأول: خطبة علي ومشاورة النبي ﷺ لفاطمة

تقدم كبار الصحابة لخطبة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فكان النبي ﷺ يعتذر بلطف، منتظرًا ما قضى الله.

ثم جاء علي رضي الله عنه، وكان فقيرًا لا يملك شيئًا يقدمه، فاستحيا أن يعرض نفسه. فأوحى إليه بعض أصحابه أن يتقدم، فدخل على النبي ﷺ وجلس مطرقًا حياءً، فسأله النبي ﷺ: «ما جاء بك؟» قال: «جئت أذكر فاطمة بنت رسول الله ﷺ». فتبسم النبي ﷺ، وقال: «مرحبًا وأهلاً». ثم استدعى ابنته فاطمة، وقال لها: «إن عليًا يذكرك»، فسكتت فاطمة، وكان سكوتها علامة الرضا.

📚 **المراجع:**

- النسائي، السنن الكبرى (ج 5، ص 113).
- أحمد، المسند (ج 1، ص 107).
- ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج 8، ص 19).

المطلب الثاني: الصداق الميسر (درع علي)

لما لم يكن عند علي مال، قال له النبي ﷺ: «هل عندك شيء تُصدقها به؟» قال: «لا، إلا درعي الحُطَمية». فقال النبي ﷺ: «أما إنها لصداقٌ صالح». فجعل مهرها درعه.

كان في هذا الموقف دلالة على **تيسير الزواج** في الإسلام، وأن القيم والفضائل تُقدَّم على الأموال والمظاهر، وأن بركة الزواج في البساطة والنية الصالحة.

📚 **المراجع:**

- أبو داود، السنن (ج 2، ص 236).
- ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج 8، ص 20).
- الحاكم، المستدرك (ج 2، ص 185).

المطلب الثالث: حياة الزوجين في بيت النبوة

دخلت فاطمة بيت زوجها لتعيش حياة البساطة والفقر، لكنها كانت حياة ملؤها المودة والسكينة. كانت تطحن بالرحى حتى أثرت في يديها، وتقوم بخدمة بيتها بنفسها، بينما يخرج **علي** رضي الله عنه للعمل والكسب.

وقد طلبت فاطمة يومًا من أبيها خادمًا يعينها، فقال لها النبي ﷺ: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ تسبحان الله ثلاثًا وثلاثين، وتحمدانه ثلاثًا وثلاثين، وتكبرانه أربعًا وثلاثين عند منامكما» (رواه البخاري ومسلم).

وكانت حياتهما أنموذجًا للبيت المسلم القائم على المشاركة والتعاون والصبر، وقد أثمر زواجهما ذرية طيبة: الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة.

📚 **المراجع:**

- البخاري، الصحيح (كتاب الدعوات).
- مسلم، الصحيح (كتاب الذكر).
- ابن حجر، الإصابة (ج 8، ص 305–306).

📌 **خلاصة المبحث:**

- شخصية علي وفاطمة رضي الله عنهما قدوة في الإيمان والفضائل .
- خطبتهما جسدت مبدأ المشاورة، والرضا البسيط، والبُعد عن التكلف .
- صداق فاطمة كان رمزًا لتيسير الزواج .
- حياتهما كانت مثالاً للتواضع والصبر والمودة في بيت النبوة .

مواقف من حياة علي وفاطمة رضي الله عنهما

-1المشاركة في أعمال البيت

رُوي أن النبي ﷺ جعل لعلي وفاطمة قسمة عادلة في أعمال البيت، فجعل على فاطمة خدمة البيت من الداخل، وعلى علي ما كان خارجه. فكان علي يحتطب ويجلب الماء، وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز.

📚 **المراجع**: ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج 8، ص 21).

-2قصة طلب الخادم

كانت فاطمة رضي الله عنها تشتكي أثر العمل الشاق على يديها، فجاءت تطلب من أبيها خادمًا. فعلمها ﷺ الذكر المعروف قبل النوم: «سبحان الله ثلاثًا وثلاثين، والحمد لله ثلاثًا وثلاثين، والله أكبر أربعًا وثلاثين». فقال علي: "فما تركتها منذ علمنيها رسول الله ﷺ."

📚 **المراجع** :البخاري، *الصحيح* (كتاب الدعوات، حديث 6318). مسلم، الصحيح (كتاب الذكر، حديث 2727).

-3مواقف في تربية الحسن والحسين

كان علي وفاطمة يُنشِّئان ولديهما على حب الله ورسوله، وكان النبي ﷺ كثيرًا ما يشاركهما في تربيتهم.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ في إحدى الأيام ومعه الحسن والحسين، فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» (رواه الترمذي وقال حسن غريب).

📚 **المراجع**: الترمذي، السنن (حديث 3733).

- وكان النبي ﷺ يمر ببيت فاطمة، فإذا خرج إلى الصلاة قال: «الصلاة يا أهل البيت» تذكيرًا لهم بعبادة الله.

📚 **المراجع** :مسلم، *الصحيح* (كتاب فضائل الصحابة، حديث 2421).

4-موقف علي في ملاطفة الحسن والحسين

كان علي رضي الله عنه يلاعب أولاده ويحنو عليهم. روي أنه كان يحمل الحسن على كتفه ويقول: "اللهم إني أحبه فأحبه"، وكان يقول عن الحسين: "بأبي شبيه بالنبي ﷺ، لا شبيه بعلي."

📚 **المراجع** :البخاري، *الصحيح* (كتاب فضائل الصحابة، حديث 3752).

5-موقف الإيثار في بيت علي وفاطمة

نزلت فيهم آيات من سورة *الإنسان* حين آثروا المسكين واليتيم والأسير بطعامهم، وهم في حال فاقة شديدة. قال تعالى:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: 8].

📚 **المراجع** :الطبري، *تفسير الطبري* (ج 23، ص 179).

خلاصة إضافية للمبحث

إن حياة علي وفاطمة رضي الله عنهما كانت أنموذجًا فريدًا في:

- **التعاون الزوجي** :توزيع الأعمال بعدل .
- **التربية النبوية** :الحسن والحسين نشأوا في أجواء العلم والعبادة .
- **الإيثار والزهد** :تقديم الآخرين على النفس رغم شدة الحاجة .
- **المودة والرحمة** :بيت بسيط، لكنه مملوء بالسكينة .

المبحث الرابع: ملامح الأعراس والدروس والعبر من تزويج بناته ﷺ

إذا تأملنا في زيجات بنات النبي ﷺ الأربع، وجدنا أنها تميزت بسمات واضحة متكررة، تعكس الهدي النبوي في بناء الأسرة المسلمة، ومن أبرز هذه الملامح:

1. **البساطة والتيسير** :لم تكن أعراسهن مظاهر ترف ولا إسراف، بل اقتصرت على ما تيسر من الوليمة، والصداق الميسور، والحياة المتواضعة. فقد كان صداق فاطمة درعًا لعلي، وكان مهر رقية وأم كلثوم خفيفًا على عثمان رضي الله عنه .
2. **المشاورة والموافقة** :كان النبي ﷺ يستشير بناته في أمر زواجهن، كما فعل مع فاطمة حين خطبها علي، فدل ذلك على احترام إرادتهن وإشراكهن في القرار، وهو مبدأ أصيل في الشريعة .

3. **اختيار الكفاءة في الدين والخلق** :اختار النبي ﷺ لأزواج بناته من عُرفوا بالصلاح والحياء والوفاء: أبو العاص بوفائه، عثمان بحيائه، وعلي بشجاعته وعلمه. وهذا يرسخ قاعدة أن المعيار الأهم في الزواج هو الدين والخلق .

4. **البركة والقدوة :**كانت هذه الزيجات مصدر بركة، إذ أخرجت للحياة نسلًا مباركًا كالحسن والحسين، وقدوةً للناس في إقامة البيوت على التقوى .

5. **المشاركة في التحديات** :أعراس بنات النبي ﷺ لم تكن مجرد احتفالات، بل كانت بدايات لحياة مليئة بالتضحية والجهاد والصبر، كما في هجرة زينب، ووفاة رقية، وحياة فاطمة في بيت علي .

الدروس المستفادة من هذه الأعراس

- ضرورة **تبسيط الزواج وتخفيف تكاليفه** ليكون في متناول الناس .
- **تأكيد حق البنت في المشورة والاختيار** وعدم إكراهها على ما تكره .
- أن **الكفاءة الحقيقية** في الزواج ليست المال ولا الجاه، بل الدين وحسن الخلق .
- أن الزواج ليس لحظة فرح عابرة، بل **مشروع حياة** قائم على الصبر والبذل والمشاركة في المسؤوليات .
- أن البيوت المباركة هي التي تُبنى على **المودة والرحمة والتقوى**، لا على المظاهر الزائلة .

الفصل الثالث

أسس الهدي النبوي في تزويـج البنات

مقدمة الفصل

تزويـج البنات ليس مجرد انتقالٍ من بيت الأب إلى بيت الزوج، بل هو بناء مشروع حياة يقوم على أسس راسخة، إن صلُحت كان الزواج رحمةً ومودةً وسكينة، وإن ضعُفت تحوّل إلى عبء ومصدر قلق. ومن أهم هذه الأسس التي بيّنها النبي ﷺ لأمته: حسن اختيار الزوج، مشاورة البنت، النظر الشرعي قبل العقد، ومراعاة الأم في القرار. وفي هذا المبحث نسلّط الضوء على **الأساس الأول: حسن اختيار الزوج الكفء**.

المبحث الأول: حسن اختيار الزوج الكفء

المطلب الأول: معيار الدين والخلق قبل الجمال والمال

من أهم قواعد الشريعة في الزواج أن الكفاءة لا تقاس بالمظهر ولا بالمال ولا بالجاه، وإنما بالدين والخلق.
قال تعالى:
﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: 221].
فقد قدّم الله تعالى وصف "المؤمن" على كل اعتبار آخر.

ولذلك كان النبي ﷺ إذا خطب عنده رجل، أو جاءه خاطب لابنته أو لغيرها، لا ينظر إلى ماله أو منصبه، بل إلى تدينه وخلقه، لأن الدين هو الرقيب الباطن، والخلق هو الضابط الظاهر في التعامل مع الزوجة وأهلها.

قال ابن القيم رحمه الله" :*والدين والخلق هو المعيار الذي يُوزن به الرجال والنساء، فمن قدّم غيرهما فقد أخطأ*) "زاد المعاد، 165/5).

المطلب الثاني: حديث "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه"

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». رواه الترمذي (1084) وقال: حسن غريب. وصححه الألباني في *صحيح الجامع* .(270)

هذا الحديث أصلٌ في باب الكفاءة، فقد جمع بين **الدين** الذي يصلح به علاقة العبد بربه، و**الخلق** الذي يصلح به تعامله مع الناس. فالزوج الذي يتقي الله ويعامل زوجته بأخلاق حسنة هو الأجدر بأن يُبنى معه بيت سعيد.

أما من فُقد فيه أحد الشرطين، فقد يفسد العشرة ويضيع حقوق الزوجة، حتى لو كان غنيًا أو ذا مكانة.
ولهذا حذّر النبي ﷺ من ترك تزويج من هو كفء في دينه وخلقه، لأنه يؤدي إلى فتنة وفساد اجتماعي.

المطلب الثالث: آثار الزواج من غير الكفء

إذا غُفل عن هذا المعيار، قُدّمت الأموال والمظاهر على الدين والخلق، وكانت النتيجة مشكلات أسرية لا تنتهي. ومن أبرز آثار الزواج من غير الكفء:

1. **سوء المعاملة وضياع الحقوق** :الزوج الذي لا يخاف الله ولا يتصف بحسن الخلق، يظلم زوجته ويقسو عليها .
2. **اضطراب الحياة الأسرية** :تنشأ الخلافات بسرعة لانعدام المرجعية الشرعية والخلقية .
3. **تأثر الأبناء** :ينشأ الأولاد في جو مشحون بالخصام والظلم، فيتأثر سلوكهم وتربيتهم .
4. **فساد المجتمع** :بانتشار الطلاق والتفكك الأسري وفقدان القدوة ، قال الحسن البصري رحمه الله" :*زوّجها من رجلٍ تقيٍّ، فإن أحبّها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها*) "حلية الأولياء، 264/2 .

خلاصة المبحث:

إن حسن اختيار الزوج الكفء على أساس الدين والخلق هو أول لبنة في بناء بيت مبارك. وقد قرر النبي ﷺ هذا الأصل العظيم، محذرًا من إغفالِه لما يترتب عليه من فساد واسع.

المبحث الثاني: مشاورة البنت وأخذ موافقتها

المطلب الأول: النصوص الدالة على استئذان البنت

- جاءت النصوص النبوية الصريحة تؤكد على ضرورة استئذان البنت عند تزويجها، وأن عقد الزواج لا يصح إلا برضاها، ومن ذلك قوله ﷺ:
"لا تُنكح الأيم حتى تُستأمر، ولا تُنكح البكر حتى تُستأذن"، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال : *"أن تسكت "* (رواه البخاري ومسلم).
- يظهر من هذا الحديث أن الإسلام أقر للمرأة حقها في تقرير مصيرها، وأنها ليست سلعة تباع وتشترى، بل شريك أساسي في صناعة قرار الزواج .
- كما أن الفرق بين "استئمار الأيم" و"استئذان البكر" فيه دلالة على مراعاة الحياء الفطري للبكر، مع حفظ حقها في القبول أو الرفض .

المطلب الثاني: قصة خنساء بنت خِذام الأنصارية

- من التطبيقات العملية لهذا المبدأ النبوي قصة خنساء بنت خِذام، التي زوجها أبوها وهي كارهة، فجاءت إلى النبي ﷺ فخيّرها، وردّ نكاحها (رواه البخاري) .

- هذه القصة تؤكد أن العرف الاجتماعي أو إرادة الأولياء لا يجوز أن تُقدّم على حق البنت في الاختيار .
- كما أنها رسالة للأولياء بأن دورهم توجيهي واستشاري، لا إكراه فيه ولا استبداد، وأن الزواج الناجح لا يُبنى على الإجبار وإنما على الرضا والمودة .
- وفيها تأسيس لمبدأ "حرية المرأة في قبول الزواج"، وهو حق أصيل حفظه الشرع في زمن كان وأد البنات ما يزال قريب العهد .

المطلب الثالث: أسلوب النبي ﷺ مع فاطمة رضي الله عنها

- من المواقف النبوية البليغة، حين خطب عليٌّ رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها، لم يُقدم النبي ﷺ على تزويجها مباشرة، بل استدعاها وقال" *إن علياً يذكرك*"، فسكتت فاطمة، فكان سكوتها إذناً (رواه النسائي وغيره) .
- هذا الموقف يحمل أرقى صور التربية النبوية في احترام شخصية البنت وحقها في إبداء الرأي .
- كما يُظهر الحكمة النبوية في مراعاة حياء البنت، وعدم إحراجها بأسلوب مباشر، بل صياغة الموقف بما يتيح لها حرية التعبير في إطار الحياء .
- من الدروس المستفادة: أن احترام رأي البنت يُنشئ علاقة زوجية متينة، قائمة على الرضا والقبول، بعيداً عن الضغوط الاجتماعية أو الأبوية .

📌 **خلاصة المبحث الثاني:**

الهدي النبوي قرر قاعدة أصيلة في الزواج، وهي مشاورة البنت وأخذ رضاها الكامل قبل عقد النكاح، سواء عبر الاستئمار للأيم أو الاستئذان للبكر. وقد جسدت السنة القولية والعملية هذه القاعدة من خلال النصوص والأحداث الواقعية، ليبقى المبدأ ثابتاً :**لا زواج ناجحاً بلا رضا وموافقة صريحة من المرأة.**

المبحث الثالث: النظر الشرعي قبل الزواج

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في مشروعية النظر قبل العقد

- ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "إذا خطب أحدكم امرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل" (رواه أبو داود).
- كما جاء في حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، أنه خطب امرأة فقال له النبي ﷺ: "انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما" (رواه الترمذي والنسائي).

- تدل هذه النصوص على مشروعية نظر الخاطب إلى مخطوبته بالقدر المأذون به شرعاً، دون خلوة أو تجاوز للحدود، وذلك قبل العقد، لتحقيق الاطمئنان والقبول النفسي .

المطلب الثاني: الهدف من النظر الشرعي – الألفة لا الشكل فقط

- النظر قبل الزواج ليس غايته التلذذ بالشكل أو الانبهار بالجمال، بل هدفه الأساس تحقيق **الألفة والمودة**، والتأكد من وجود القبول النفسي الذي يساعد على نجاح الزواج .
- يوضح الحديث الشريف" *فإنه أحرى أن يؤدم بينكما* "أن العبرة ليست بالجمال وحده، وإنما بحصول **الوفاق والاستقرار النفسي** .
- كما أن الشرع بهذا التشريع يقطع الطريق على الندم أو الخلاف المستقبلي، ويؤسس لزواج قائم على الوضوح والرضا المتبادل .

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية من الصحابة

- **المغيرة بن شعبة** رضي الله عنه: لما خطب امرأة، سأله النبي ﷺ: "هل نظرت إليها؟" قال: لا، فقال له: "انظر إليها" ففعل، فتزوجها، وكان ذلك سبباً في استقرار زواجه .
- **جابر بن عبد الله** رضي الله عنه: كان إذا خطب امرأة يتلصص لينظر إليها دون علمها، فقال: "كنت أتخبأ لأنظر إليها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها، فتزوجتها" (رواه أبو داود) .
- هذه المواقف العملية من الصحابة تدل على امتثالهم للهدي النبوي، وإدراكهم أن الزواج الناجح لا يقوم على المفاجآت، وإنما على المعرفة الشرعية المسبقة بالقدر المسموح .

📌 **خلاصة المبحث الثالث:**

الهدي النبوي في تقرير النظر الشرعي قبل الزواج جاء لضمان استقرار الحياة الزوجية، عبر الجمع بين الرضا الديني والنفسي والواقعي. فالمقصد الأسمى هو **تحقيق الألفة والمودة**، لا مجرد الانبهار بالشكل، وقد جسّد الصحابة هذا الهدي في حياتهم العملية، فكان زواجهم أكثر استقراراً وبركة.

المبحث الرابع: مراعاة الأم ومشاورتها

المطلب الأول: دور خديجة رضي الله عنها في تزويج زينب

- ورد في السيرة أن **خديجة رضي الله عنها** كان لها دور كبير في تزويج ابنتها **زينب** من **أبي العاص بن الربيع**، فقد كان شريفاً في قومه، أميناً ذا خلق، فجاءها يخطب ابنتها .
- استشارت خديجة النبي ﷺ، فوافق على تزويج زينب منه، فكانت **مشورة الأم** في هذا الزواج بداية البركة فيه .

- يدل ذلك على أن الأم شريك أساس في القرار، وأن خبرتها في الناس ومعرفتها بالأنساب والبيوت لها قيمة معتبرة في حسن الاختيار .

📖 **المرجع :**ابن هشام، *السيرة النبوية* ؛ ابن سعد، *الطبقات الكبرى*.

المطلب الثاني: مكانة الأم في القرار الأسري

- الأم لها بصيرة عميقة بحياة أبنائها، وهي الأقرب إلى مشاعر البنت واحتياجاتها، لذا جاء الهدي النبوي بتقدير مشورة الأم وعدم إهمالها .
- في بعض الروايات كان النبي ﷺ يوجه إلى استشارة الأهل، وفي مقدمتهم الأم، لأنها أدرى بابنتها وبما يناسبها من الأزواج .
- وتاريخياً لعبت الأمهات دوراً بارزاً في تزويج بناتهن، ومنهن أمهات الصحابة، مثل أم سليم رضي الله عنها، التي كان لها دور في تزويج ابنتها .

المطلب الثالث: التوازن بين رضا الأم ورغبة البنت

- الشرع الحنيف لا يجعل رضا الأم وحده كافياً دون أخذ رأي البنت، بل جمع بين الأمرين؛ فكما تُستشار البنت في الزواج، كذلك يُحفظ للأم مقامها في المشورة .
- قال النبي ﷺ" *:الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها* "(رواه مسلم). فحق البنت مقدم، لكن رضا الأم مطلوب لاستقرار الحياة الأسرية .
- التوازن يظهر جلياً في بيوت الصحابة، حيث كانوا يراعون **مشاعر البنات** ويأخذون **رضا الأمهات**، لتكون الزيجة قائمة على القبول والرضا من الطرفين .

📌 **خلاصة المبحث الرابع:**

الهدي النبوي يرسخ مبدأ **التشاور الأسري المتكامل**، بحيث يكون للأم مقامها ورأيها المؤثر في زواج ابنتها، مع مراعاة حق البنت في الموافقة والاختيار. وبهذا يتحقق التوازن بين **رضا الوالدين** و**رغبة الأبناء**، ويُبنى الزواج على أسس من التفاهم والبركة.

الفصل الرابع

التيسير في الزواج

مقدمة الفصل

من خصائص الإسلام الكبرى **التيسير ورفع الحرج**، قال تعالى :﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: 185].

فالتيسير سِمَة عامة في **العبادات**، من الصلاة إلى الصيام والحج، حيث جاءت الرخص الشرعية مراعية لأحوال الناس وظروفهم. وهذه الخصيصة تظهر كذلك في **المعاملات** وعلى رأسها **الزواج**، إذ أراد الله أن يكون عقده سهلاً ميسوراً، بعيداً عن التعقيد والرهق المادي. وقد تجلّى ذلك عملياً في **هدي النبي** ﷺ وأزواجه وبناته، وفي توجيهاته لأمته، حيث كان يدعو إلى البساطة في الخطبة والصداق وإلى رفع الكلفة عن الناس.

المبحث الأول: تيسير الخطبة والصداق

المطلب الأول: قيمة الصداق في الإسلام

- الصداق **شعيرة شرعية** وليس ثمناً للمرأة، بل هو تكريم لها وإظهار لرغبة الزوج في الاقتران بها .
- قال تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: 4]، أي عطية خالصة عن طيب نفس .
- وجاء في السنة أن النبي ﷺ قال لرجل: «التمس ولو خاتماً من حديد» (رواه البخاري ومسلم)، فدل على أن **القيمة المادية للصداق ليست الأساس**، وإنما البركة في القبول والرضا .

المطلب الثاني: أمثلة من زيجات الصحابة

- تزوج النبي ﷺ بعض نسائه بمهور يسيرة، كزواجه من أم حبيبة حيث كان صداقها أربعة آلاف درهم دفعها النجاشي عنه (ابن سعد، الطبقات).
- وزوّج ﷺ بعض أصحابه بآيات من القرآن، كما في حديث سهل بن سعد في قصة الرجل الذي لم يجد شيئاً فقال له النبي ﷺ: «زوجتكها بما معك من القرآن» (رواه البخاري).
- كما أن زواج علي وفاطمة رضي الله عنهما كان صداقه درعاً من الحديد، فكان أبسط وأيسر صداق في ذلك العصر .

📖 **المراجع** :البخاري (حديث رقم 5149)، مسلم (حديث رقم 1425)، ابن سعد *الطبقات الكبرى*.

المطلب الثالث: أثر التيسير على دوام الحياة الزوجية

- التيسير في الصداق والوليمة يفتح الباب لبركة الزواج واستمراره، بينما المغالاة سبب في التعسير والمشكلات .
- قال ﷺ: «*أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة*» (رواه أحمد، وصححه الألباني .)
- من الناحية الاجتماعية، فإن تخفيف أعباء الزواج يحقق **انتشار العفاف** بين الشباب، ويغلق أبواب الانحراف .
- ومن الناحية النفسية، فإن البداية الميسّرة تخلق جواً من الطمأنينة بين الزوجين، بعيداً عن الضغط المادي والديون التي تثقل كاهل الأسرة .

📌 **خلاصة المبحث:**

الخطبة والصداق في الهدي النبوي يرمزان إلى **البساطة والبركة**، لا إلى التفاخر والتكلف. وكلما كان الزواج أيسر، كان أدوم وأنجح، وهو ما تحتاجه الأمة اليوم في مواجهة موجات المغالاة والترف.

المبحث الثاني: رفض الغلو في المهور

المطلب الأول: النهي عن المغالاة

- جاء الإسلام ليحارب المغالاة في المهور، لما فيها من تعطيل الزواج ونشر الفساد، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: 185].
- وقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب الناس فقال: «ألا لا تُغالوا بصدُق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله ﷺ، ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه ولا أُصدِقت امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية» (رواه أبو داود والنسائي).
- هذا يبين أن **النبي ﷺ وبناته كنّ القدوة العملية** في ترك المغالاة .

📖 **المراجع :**أبو داود (2106)، النسائي.(3360)

المطلب الثاني: حديث "أعظم النساء بركة أيسرهن صداقًا"

- روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة» (رواه أحمد، وصححه الألباني).
- وفي رواية: «أعظم النساء بركة أيسرهن صداقًا» (رواه الحاكم والبيهقي وصححه الألباني).

- دلالة الحديث :

1. البركة ليست في الكثرة بل في **اليُسر والرضا** .
2. المغالاة تذهب ببركة الزواج وتفتح أبواب النزاع والخصام .
3. سعادة الزوجين ليست في المهر الكبير وإنما في حسن المعاشرة وتقوى الله .

📖 **المراجع :**أحمد (24595)، الحاكم (2723)، البيهقي) *السنن الكبرى* .(7/235

المطلب الثالث: النتائج السلبية للمهور الباهظة

- **اجتماعياً :**عزوف الشباب عن الزواج، وانتشار العنوسة والفساد الأخلاقي .
- **اقتصادياً :**تراكم الديون على الأزواج الجدد مما يجعل الحياة الزوجية تبدأ مثقلة بالهموم .
- **نفسياً :**تتحول ليلة الزواج إلى عبء وضغط بدلاً من أن تكون بداية حياة مطمئنة، وتغيب المودة والرحمة التي هي مقصود الشرع .
- **شرعياً :**مخالفة واضحة لهدي النبي ﷺ وسنته العملية في تزويج بناته وأصحابه .

📌 **خلاصة المبحث:**

المغالاة في المهور ليست دليلاً على كرامة المرأة ولا على غِنى أهلها، بل هي **عائق شرعي واجتماعي**، وقد دلّت النصوص أن **أعظم البركة في أيسر الصداق**، وهو ما ينبغي أن تسير عليه مجتمعات المسلمين اليوم.

المبحث الثالث: البعد عن المظاهر والتكاليف المرهقة

المطلب الأول: الأعراس في المجتمع النبوي

- عُرف عن النبي ﷺ وأصحابه التبسيط في الزواج بعيداً عن المظاهر والتكلف .
- ورد في زواج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له بعدما علم بزواجه: «بارك الله لك، أولِم ولو بشاة» (رواه البخاري 5155).
- دلالة الحديث: أن **الوليمة تكون بقدر المستطاع**، ولو بالقليل، والمقصد هو إعلان الزواج وإظهار الفرح المشروع لا المباهاة .
- ولم يُعرف في عهده ﷺ إقامة أعراس فارهة أو مظاهر مُرهقة، بل كانت مجالس ذكر وفرح مشروع، يغني فيها الجواري بالدف دون إسراف ولا تبرج .

📖 **المراجع :**البخاري (5155)، ابن ماجه.(1907)

المطلب الثاني: أثر التقاليد الاجتماعية الحديثة

- في عصور متأخرة تسللت عادات دخيلة على مجتمعاتنا، منها :
  1. التنافس في صالات الأفراح والفنادق المكلفة .
  2. المبالغة في الزينة واللباس والذهب .
  3. الإسراف في المأكولات والمشروبات بما يفوق الحاجة .
- هذه الممارسات جعلت الزواج **أشبه بمشروع تجاري ضخم** لا يقدر عليه إلا الميسورون، وحرمت كثيراً من الشباب من الزواج .
- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: 27]، والإسراف في الأعراس يدخل في هذا الباب .

المطلب الثالث: نماذج للتيسير العملي

- **النموذج النبوي :**زواج علي وفاطمة رضي الله عنهما كان مهرها درعاً حطمياً لا يساوي إلا القليل، وكانت وليمتها بسيطة .
- **النموذج من الصحابة :**أنس بن مالك رضي الله عنه قال» :*ما رأيت النبي ﷺ صنع لامرأة من نسائه ما صنع لزينب؛ أولم بشاة» (رواه البخاري 5163).*
- **النموذج المعاصر :**بيوت كثيرة اليوم تعودت على الاكتفاء بعقد شرعي وجلسة عائلية يسيرة، بلا تكاليف ولا ديون، ومع ذلك كانت الزيجات مباركة ناجحة .
- هذه النماذج تبرز أن **اليسر والاعتدال أقرب لرضا الله**، وأبقى للمودة بين الزوجين وأهلهما .

📖 **المراجع :**البخاري.(5163)

📌 **خلاصة المبحث:**

الأعراس في الإسلام لم تُشرّع للتباهي ولا لإثقال كاهل الزوجين، وإنما لإعلان النكاح وإشاعة الفرح المشروع. ومتى ما التزم المسلمون بهذا الهدي، اختفت العوائق أمام الزواج، وحلّت البركة في الأسر والمجتمعات.

المبحث الرابع: أثر التيسير في بركة الزواج

المطلب الأول: الزواج الميسّر أكثر بركة

- دلّت النصوص النبوية والتجارب الواقعية أن الزواج كلما كان أيسر كان أكثر بركة .
- قال ﷺ: «إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة» (رواه أحمد 24595، وصححه الألباني) .
- فالمؤونة القليلة تعني دخول الزوجين الحياة الزوجية بصفاء نفسي دون أعباء مالية، وهو ما يهيئ للاستقرار والبركة .
- وبركة الزواج تعني: دوام المودة، كثرة النسل الصالح، التوفيق في الرزق، وحفظ الزوجين من الشرور .

المطلب الثاني: التيسير سبيل للعفاف

- الغرض الأساس من الزواج تحقيق العفة وصون الفرج، قال تعالى:
﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: 32] .
- فإذا تيسّر الزواج للشباب والفتيات، انفتح أمامهم باب العفاف المشروع، وانغلق باب الحرام .
- وقد قال النبي ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» (رواه البخاري 5066 ومسلم 1400).
- ومن هنا نفهم أن **تعسير الزواج** سبب مباشر لانتشار الانحرافات الأخلاقية، بينما التيسير وقاية وستر .

المطلب الثالث: حفظ المجتمع من الفتن

- المجتمعات التي يشيع فيها تعقيد الزواج، تكثر فيها الفتن: انتشار العنوسة، العلاقات غير المشروعة، انهيار القيم الأسرية .
- بينما المجتمعات التي تيسّر الزواج، تحافظ على شبابها وبناتها، وتبني أسرًا متماسكة تحمي المجتمع كله .
- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه» :*لا تغالوا في صداق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله ﷺ، وما علمت رسول الله ﷺ نكح شيئاً من نسائه ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية» (رواه أبو داود 2106).*

- وهذا شاهد عملي من حياة الصحابة على أن **التيسير في الزواج من أهم وسائل صلاح المجتمع واستقامته** .

📌 **خلاصة الفصل الرابع:**

التيسير في الزواج ليس مجرد خيار اجتماعي، بل هو **تشريع نبوي ومقصد شرعي** يراد به حفظ الدين والنفس والمجتمع. وكلما التزم الناس به، نالوا بركة الزواج وثمراته، وسلموا من فتن التشدد والإسراف.

خلاصة الفصل الرابع وخاتمته

لقد تبيّن من خلال مباحث هذا الفصل أنّ **التيسير في الزواج** ليس مجرد خيار اجتماعي، بل هو منهج نبوي عظيم يختزن في طيّاته حكمًا عميقة ومقاصد شرعية جليلة. فالزواج الميسّر أبعد عن الكلفة والرياء، وأقرب إلى القبول والبركة، وهو سبيل مشروع للعفاف وغض البصر، كما أنّه يقي المجتمع من الفتن، ويعزز أواصر الطهر والعفاف بين أبنائه. وكلما ازداد الناس حرصًا على التيسير وترك التعسير، كان في بيوتهم من البركة والاستقرار ما لا يُحصى.

وهكذا نكون قد وضعنا **الأساس الأول لبناء الأسرة المسلمة** :زواج ميسر مبارك، يؤسس لعلاقة متينة تبدأ على هدي النبي ﷺ. ومن هذا المنطلق يأتي **الفصل الخامس** ليبيّن كيف تُبنى الأسرة على الهدي النبوي بعد أن وُضع أساسها الأول، فيتناول معالم المودة والرحمة، وأسس التربية، وحقوق الزوجين، ليكتمل البناء على أسس ثابتة.

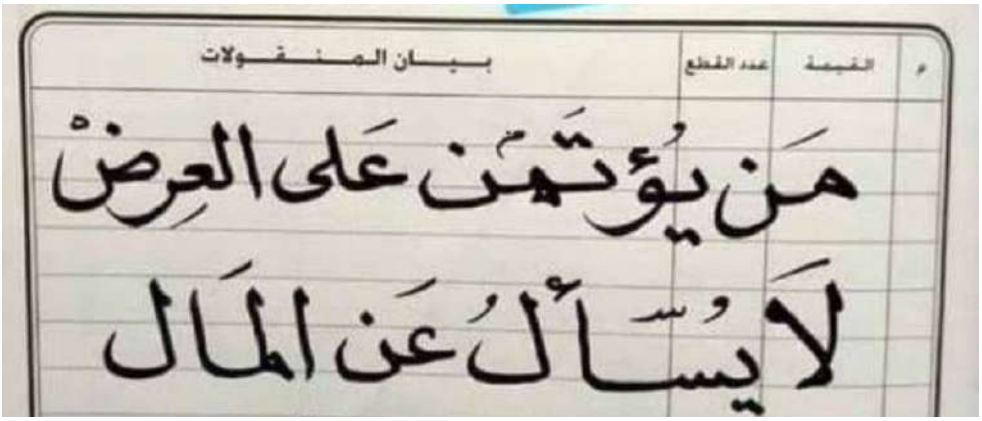

الفصل الخامس

بناء الأسرة على الهدي النبوي

المبحث الأول: المودة والرحمة أساس العلاقة الزوجية

المطلب الأول: شرح الآية (لتسكنوا إليها)

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21].

فالزواج في التصور القرآني ليس مجرد عقد أو التقاء جسدين، بل هو **سكن روحي وطمأنينة نفسية** يجدها كل طرف في الآخر. فالسكن معناه الاستقرار، والزوجة سكن لزوجها، كما أنّ الزوج سكن لزوجته. ومن رحمات الله أنّه جعل بين الزوجين المودة التي تولد بالمحبة، والرحمة التي تترجم إلى عطاء وتضحية، وبذلك تستقيم الحياة الزوجية وتستمر.

المطلب الثاني: الرحمة في السيرة النبوية

جاءت سيرة النبي ﷺ تطبيقًا عمليًا لمعاني المودة والرحمة:

- كان ﷺ يقول عن خديجة رضي الله عنها: «إني قد رُزقت حبها» [رواه مسلم]، وهو تصريح بالمحبة والوفاء .
- وكان إذا شربت عائشة رضي الله عنها من إناء، وضع فمه الشريف على الموضع نفسه [رواه مسلم]، دلالة على رقة المعاشرة .
- وكان يعين أهله في شؤون البيت، ويحسن إليهم، ويقول: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» [رواه الترمذي].

فهذه المواقف النبوية توضح أنّ **الرحمة ليست شعورًا داخليًا فقط، بل سلوك عملي** يظهر في الأقوال والأفعال .

المطلب الثالث: أثرها على استقرار البيت

حين تسود المودة والرحمة بين الزوجين، تتحول الأسرة إلى **واحة أمان** يجد فيها كل طرف دفء القرب وحلاوة العشرة. المودة والرحمة تصنع:

- **استقرارًا نفسيًا** يقلل الخلافات .
- **تعاونًا تربويًا** في تنشئة الأبناء على الحب والاحترام .
- **قدرة على مواجهة الأزمات** بالحكمة والاحتواء.

ومن ثمّ تكون الأسرة لبنة قوية في المجتمع، تستعصي على عوامل التفكك والانحراف .

المبحث الثاني: الحقوق المتبادلة بين الزوجين

تمهيد

الزواج في الإسلام **عقد ميثاق غليظ**، يقوم على الحقوق والواجبات المتبادلة، وليس مجرد علاقة عاطفية عابرة. ولذا جعل الشرع لكل من الزوجين حقوقًا يقابلها واجبات، ليبقى ميزان العدل قائمًا، وتستمر الحياة الزوجية على أساس من الاحترام والتكامل.

المطلب الأول: الحقوق المالية والمعنوية

- **الحقوق المالية** :أوجب الله على الزوج النفقة بما يشمل الطعام والكسوة والسكن بالمعروف، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ... وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: 34].
والنفقة واجب شرعي لا يسقط إلا برضا الزوجة أو إسقاطها له. كما أوجب الشرع للزوجة حقها في المهر ابتداءً، فهو رمز للتقدير والتكريم .
- **الحقوق المعنوية** :وتشمل حق الاحترام والتقدير، وصون الكرامة، والمعاشرة بالمعروف. قال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم» [رواه الترمذي]. والمعنويات قد تكون أثقل أثرًا من المال، إذ بها تحفظ النفوس وتصان المشاعر .

المطلب الثاني: المسؤولية المشتركة في التربية

التربية ليست عبئًا على طرف دون آخر، بل هي **واجب مشترك** بين الزوجين، لأن الأبناء ثمرة الحياة الزوجية.

- للأب دوره في الرعاية، وتوفير الجو الآمن، وغرس القيم .
- وللأم دورها في التربية والرعاية والحنان.
وقد قال النبي ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته... والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها» [رواه البخاري ومسلم].
بهذا التوازن، يتعاون الزوجان على إعداد جيل صالح، يحمل أخلاق القرآن ويواجه تحديات الحياة .

المطلب الثالث: التعامل بالمعروف

المعاملة بالمعروف قاعدة قرآنية جامعة، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: 19].

- **المعروف** يشمل حسن الخلق، واللين في الكلام، والعدل في المعاملة، والوفاء بالحقوق .
- وهو مبدأ متبادل، فلا يقوم بيت مسلم على الإكراه أو التسلط، بل على المودة والاحترام .
- وقد جسّد النبي ﷺ هذا المعنى في بيته، فكان يعفو، ويبتسم، ويتغافل عن الهفوات، ويُشعر أهله بالأمان النفسي .

خاتمة المبحث

إنّ **الحقوق المتبادلة بين الزوجين** سياج منيع لحماية الأسرة من الانهيار، فإذا قام كل طرف بما عليه من مسؤوليات مالية ومعنوية، وتعاونا في التربية، وتعامل كل منهما مع الآخر بالمعروف، صلحت الحياة الزوجية، واستقام البيت المسلم، وصار لبنة راسخة في بناء المجتمع.

المبحث الثالث: القدوة النبوية في معاملة النساء

تمهيد

كان رسول الله ﷺ **قدوةً كاملةً في التعامل مع النساء**، فلم يكن في بيته جبارًا ولا متسلطًا، بل كان رحيمًا متواضعًا، يضرب المثل الأعلى للأمة في كيفية معاملة الزوجات بالرفق واللين والاحترام. ومَن أراد أن يبني بيتًا سليمًا فليستلهم سيرته في بيته المبارك.

المطلب الأول: رحمته ﷺ بزوجاته

- رحمته ظهرت في مواقفه الكثيرة، فقد كان يصبر على غيرتهن ويبتسم لملاطفتهن .
- كان يراعي مشاعرهن في السفر والمجالس، بل كان يجلس معهن ويسابقهن ويمازحهن .
- قال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» [رواه الترمذي] .

المطلب الثاني: تواضعه وخدمته في بيته

- لم يكن رسول الله ﷺ يعتمد على نسائه اعتمادًا كاملًا، بل كان يشارك في شؤون البيت .
- سُئلت عائشة رضي الله عنها: "ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟" قالت: "كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة" [رواه البخاري] .
- هذا السلوك النبوي يرسخ مبدأ المشاركة والتعاون، ويرفع عن الزوجة عبء الانفراد بالخدمة .

المطلب الثالث: عفوه وصبره

- كان ﷺ يغضّ الطرف عن الهفوات، ويعفو إذا وقع الخطأ .
- موقفه مع عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك دليل على صبره حتى جاء الفرج من الله .
- كما كان يصبر على المواقف العاطفية الدقيقة داخل البيت، ليعلّم الأمة أن الصبر ركن من أركان استمرار الحياة الزوجية .

خاتمة المبحث

لقد جسّد النبي ﷺ في بيته **أرقى معاني المعاشرة بالمعروف**، فجمع بين الرحمة والتواضع والصبر، ليضع النموذج الأمثل لكل مسلم ومسلمة.

المبحث الرابع: مساعدة البنات في حل مشكلاتهن العائلية

تمهيد

لم ينقطع دور الأب بعد تزويج بناته، بل ظل النبي ﷺ سندًا وداعمًا لهن في حياتهن الزوجية. وهذه القاعدة مهمة للأسرة المسلمة: أن الأب يبقى مرجعًا للأمان والحكمة لبناته، دون أن يكون متسلطًا أو متدخلًا بشكل مفسد.

المطلب الأول: موقف عائشة وأبي بكر في حادثة الإفك ودور الأبوين في دعم الابنة

- لما ابتليت عائشة رضي الله عنها بحادثة الإفك، كانت في أمسّ الحاجة للدعم النفسي .
- وقف أبو بكر وأم رومان إلى جانبها، يثبتانها ويخففان عنها حتى جاء الفرج ببراءتها من فوق سبع سماوات .
- الدرس: على الوالدين أن يكونا حضنًا آمنًا لابنتهما في الأزمات، خصوصًا عندما تُمسّ سمعتها أو شرفها .

المطلب الثاني: موقف فاطمة وعلي في خلافاتهما الصغيرة ومساندة النبي ﷺ لهما

- رُوي أن النبي ﷺ دخل يومًا على فاطمة فلم يجد عليًا، فسألها عنه فقالت: "غاضبني فخرج". فذهب النبي ﷺ يبحث عنه حتى وجده في المسجد، فهدّأ خاطره وأعاده إلى البيت .
- هذا الموقف يدل على أن تدخّل الأب يكون **للإصلاح لا للوم**، ولردم الفجوة بين الزوجين بالرفق والحكمة .

المطلب الثالث: كيف يكون الأب مصدر أمان للبنت حتى بعد الزواج

- يظل الأب سندًا نفسيًا ومعنويًا لابنته حتى بعد دخولها بيت زوجها .
- الأمان الذي تبثه مشورته وكلماته يعينها على الاستقرار الأسري .
- على الأب أن يوازن بين النصيحة لابنته واحترام حياتها الخاصة، فلا يكون تدخله مدعاةً لتوتر بيتها .

المطلب الرابع: دروس للأسرة المسلمة في التدخل الحكيم لا المتسلط

- التدخل الحكيم يعني أن الأب يقتصر على الإصلاح والتوجيه، لا السيطرة على قرار ابنته وزوجها .
- التسلط يولّد النفور، أما الحكمة فتُنشئ مودةً وثقةً متبادلة .
- الدرس البارز: دور الأب مستمر، لكن بقدرٍ موزون لا يفسد استقلالية الأسرة الجديدة .

خاتمة المبحث

إنّ النبي ﷺ علّمنا أن **الأب يبقى ناصحًا حكيمًا لابنته حتى بعد زواجها**، يساندها في المحن، ويدعمها في الخلافات، ويوجهها بغير قهر. وهذا هو الضمان لبقاء الأسرة في حالة توازن وسكينة.

الفصل السادس

دروس عملية للأسرة المسلمة اليوم

مبحث 1: مواجهة الغلو والمظاهر في الأعراس

لقد أصبحت الأعراس في كثير من المجتمعات المسلمة معول هدم لكيان الأسرة قبل بنائها، حيث تحولت من مناسبة للفرح الشرعي المباح إلى ميدان للمفاخرة والمنافسة على المظاهر الكاذبة، والإسراف المنهي عنه. يقول تعالى**}** :**وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ {**[الأعراف: 31]. ويقول النبي ﷺ" :**أعظم النساء بركة أيسرهن مئونة "**(أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وحسنه الألباني في صحيح الجامع). والمئونة تشمل الصداق والنفقة.

- **نقد الإسراف الحالي :**لقد خرجت حفلات الزفاف عن مقاصدها الشرعية، فأصبح المهر غالياً، والوليمة باهظة التكاليف، والملابس فاخرة، مما يثقل كاهل الشباب ويحملهم وأسرهم ديوناً قد تطول بها السنين، فيبدأ الزوجان حياتهما تحت وطأة القلق المالي، وهو ما ينعكس سلباً على استقرارهما النفسي والعائلي.
- **العودة إلى البساطة النبوية :**لقد كان زواج النبي ﷺ وأصحابه نموذجاً للبساطة والتيسير. فصداق فاطمة الزهراء كان درعاً، ووليمة النبي ﷺ في بعض أعراسه كانت بقدْرِ وَدِقٍ (طحين) وشاة. هذه البساطة لم تنقص من قدر الزواج، بل زادته بركة وطهراً.
- **الحلول الواقعية للشباب:**
  - **تغيير الثقافة المجتمعية :**عبر الخطب والدروس ووسائل الإعلام لنشر ثقافة الزواج الميسر والتحذير من الإسراف.
  - **تأسيس صناديق زواج خيرية :**تُعِين الشباب الراغب في الزواج على توفير المتطلبات الأساسية دون مغالاة.
  - **تبسيط مراسم العرس :**بالاقتصاد في تكاليف الدعوة والملابس والوليمة، والاكتفاء بما يحقق المقصد الشرعي من إعلان النكاح.

مبحث 2: دور الآباء والأمهات في تزويج البنات

يقول النبي ﷺ" :**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير "**(أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني). هذا الحديث يضع اللبنة الأساسية لدور الوالدين.

- **التربية المبكرة على الزواج :**ينبغي غرس مفهوم الزواج كسنّة وعبادة وغريزة فطرية سليمة في نفوس البنات منذ الصغر، وبيان مقاصده النبيلة، حتى لا ينشأن على الخوف منه أو النفور.
- **حماية البنات من العضل :**العضل هو منع البنت من الزواج بمن هو كفء لها دون مبرر شرعي، وهو من الكبائر. يقول تعالى**{ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ }**[البقرة: 232]. ويشمل العضل أيضاً التقاعس عن السعي لتزويجها أو التأخير غير المبرر.
- **دور الأم في التوجيه :**للأم دور حاسم في تهيئة ابنتها للحياة الزوجية، ونقل خبراتها لها بكل حكمة وصدق، ومساعدتها على فهم طبيعة الرجال واختيار المناسب.
- **التعاون في عملية الاختيار :**يجب أن يكون هناك تعاون بين الأب والأم:
  - **دور الأب :**استقبال الخُطّاب، والتحقق من دين الخاطب وخلقه وكفاءته، والتفاهم في شروط الزواج، فهو ولي الأمر الشرعي.
  - **دور الأم :**الحديث مع ابنتها عن الخاطب، ومساعدتها في تقييمه من خلال الحديث معه أو مع أهله بطريقة محتشمة، وترشيح الرجال الصالحين من معارف الأسرة، فهي الأقدر على فهم مشاعر ابنتها وطموحاتها.

مبحث 3: تهيئة البنات للحياة الزوجية

إن إعداد البنت لشؤون الدنيا والآخرة لا يكتمل إلا بإعدادها للحياة الزوجية، التي هي نصف دينها كما في الحديث: "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت" (أخرجه ابن حبان في صحيحه، وحسنه الألباني).

- **غرس الوعي الشرعي والنفسي :**تعليمها حقوق الزوجية وواجباتها، وفقه المعاشرة الزوجية، وكيفية حل الخلافات بالحكمة، وفهم الطبيعة النفسية للرجل وكيفية التعامل معها. يقول تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [النساء: 19].
- **إعداد مهارات الحياة الزوجية :**تدريبها - قدر المستطاع - على مهارات إدارة المنزل، والتربية، والاقتصاد في الإنفاق، وحسن التبعل لزوجها، مما يعزز استقرار الأسرة.
- **تعزيز ثقافة المسؤولية :**تنشئتها على تحمل المسؤولية، والصبر على مشاق الحياة، والتعاون مع الزوج في بناء بيت مسلم، فهي ركن أساسي في هذه المؤسسة وليست تابعاً فقط.

مبحث 4: نماذج مضيئة من زيجات مباركة

- **قصص من السيرة :**قصة زواج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها، حيث كانت نواة لأعظم بيت في الإسلام، ووقفت خديجة بجانب رسول الله ﷺ بمالها وقلبها. وقصة زواج زينب بنت جحش من زيد بن حارثة بأمر الله، لتحقيق مقصد شرعي عظيم، وهي قمة في التسليم لأمر الله.

- **نماذج معاصرة ناجحة :**هناك الكثير من الأسر المسلمة التي التزمت بمنهج النبي ﷺ في التيسير والبساطة واختيار ذي الدين، فكان زواجها مباركاً، أنجبت ذرية صالحة، وكانت نواة لمجتمع صالح.
- **العبرة في بساطة الزواج وبركته :**النماذج الناجحة قديماً وحديثاً تثبت أن البركة لا تكمن في كثرة المال أو ضخامة الحفل، بل في تقوى الله واتباع سنة نبيه ﷺ. فالزواج الميسر البسيط هو الأكثر عوناً للزوجين على طاعة الله وعبادته، وهو الأقرب إلى تحقيق السكن والمودة والرحمة.

مراجع الفصل السادس:

- ابن حبان، محمد. (1414 هـ) .*صحيح ابن حبان* .بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن ماجة، محمد. (بدون تاريخ) .*سنن ابن ماجة* .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.
- الألباني، ناصر الدين. (1406 هـ) .*صحيح الجامع الصغير وزياداته* .الرياض: مكتبة المعارف.
- الترمذي، محمد. (1395 هـ) .*سنن الترمذي* .تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الإمام أحمد بن حنبل. (1421 هـ) .*مسند الإمام أحمد بن حنبل* .تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القرآن الكريم.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد كان هذا الكتاب رحلة في رحاب **الهدي النبوي في تزويج البنات**، وقفنا فيها على سننٍ هجرها كثير من الناس، وآداب غفل عنها أكثر الخاطبين والآباء، فاختل الميزان، واضطرب البناء، وضاعت البركات.

أولاً: تلخيص الهدي النبوي في تزويج البنات

لقد تبين لنا من خلال الفصول السابقة أن هدي النبي ﷺ في تزويج البنات يقوم على أسس محكمة، هي:

1. **تقديم الدين والخلق على المال والجمال، عملاً بحديث النبي ﷺ: "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه" (أخرجه الترمذي وصححه الألباني).**
2. **مشاورة البنت وأخذ موافقتها الصريحة أو السكوتية، إعمالاً لقول النبي ﷺ: "لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن" (متفق عليه).**
3. **التيسير في الصداق والمراسم، والابتعاد عن الغلو والإسراف، تأسياً بزواجه ﷺ بفاطمة رضي الله عنها على درع، وقوله: "أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً" (أخرجه أحمد وحسنه الألباني).**
4. **بناء الأسرة على المودة والرحمة، وإعطاء كل ذي حق حقه، وفق المنهج الرباني: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [النساء: 19].**

ثانياً: دعوة لتجديد الالتزام بهذا الهدي

إن الأمة اليوم - في أكثر بلادها - تعيش أزمة زواج حقيقية: مهور غالية، وأعراس مكلفة، وعضل يمنع الفتيات، وطلاق مبكر، وتفكك أسري. وسبب هذا كله البعد عن الهدي النبوي والانسياق وراء العادات الجاهلية والتقاليد الدخيلة.

فها نحن ندعو كل أب وأم، وكل شاب وفتاة، إلى العودة الصادقة إلى سنة نبيهم ﷺ في تزويج البنات وبناء الأسر. وليعلم الجميع أن التمسك بالسنة في هذا الباب ليس تفريطاً ولا نقصاً، بل هو عين الكمال والبركة والحكمة. قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: 21].

ثالثاً: أثر تطبيق الهدي النبوي في صلاح الأمة

إن صلاح الأمة يبدأ من صلاح أسرها، وصلاح الأسرة يبدأ من صلاح الزواج. فإذا التزم المسلمون بهدي نبيهم ﷺ في تزويج بناتهم، تيسرت الأمور، وانتشرت العفة، وكثرت الذرية الصالحة، واستقرت البيوت، وقويت الأمة.

وإذا ضاعت السنة في هذا الباب، فسدت المجتمعات، وتفاقمت المشكلات، وضاعت الطاقات، وانحرفت الفطر. ولقد قال ابن القيم رحمه الله: "وصلاح الدين والدنيا والدولة والناس كلهم في اتباع الهدي النبوي، والفساد كله في مخالفته."

وختاماً :نسأل الله تعالى أن يردنا إلى دينه رداً جميلاً، وأن يوفق الآباء والأمهات والشباب والفتيات إلى العمل بسنّة نبيهم ﷺ، وأن يبارك في أزواجنا وذرياتنا، وأن يجعل بيوتنا عامرة بطاعته، ساكنة بمحبته، إنه سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

عن المؤلف وكتبه

د. سعد جبر، عميد كلية الإعلام بجامعة باشن العالمية بأمريكا، سابقاً وحاليا وكيل الكلية، ومن علماء الأزهر الشريف

خبير في ريادة الأعمال، واستشاري تطوير المشاريع الاجتماعية والإعلامية، مهتم بالشأن الأفريقي، ومستشار لعدة مؤسسات غير ربحية .

يحمل د. سعد خبرة تمتد لأكثر من 15 عامًا في العمل مع رواد الأعمال، والمؤسسات غير الربحية، وحاضنات الأعمال في العالم العربي. شارك في تأسيس عدد من المبادرات الريادية، وأشرف على برامج تدريبية وتأهيلية في مجالات الابتكار والتفكير التصميمي، والتسويق الاجتماعي، وبناء الثقة بين أصحاب المشاريع والمستثمرين.

ساهم في تدريب وتوجيه مئات الشباب على تحويل أفكارهم إلى مشاريع قابلة للتطبيق، وقاد فرقًا استشارية لبناء استراتيجيات تمويل مستدامة لمبادرات ناشئة في قطاعات التقنية والتعليم والإعلام.

يؤمن بأن الأسرة هي أساس المجتمع المترابط ومحضن الفرد المتوازن، وأن بناء المجتمع يبدأ ببناء الإنسان أولًا، ثم الأسرة، ثم يكتمل البناء .

من مؤلفات الدكتور سعد جبر

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
1	أحاديث الحب النبوية	40حديثا عن الحب النبوي مع التخريج والشرح
2	الأربعين الخيرية	40حديثا تبدأ بكلمة "خيركم" مع التخريج والشرح
3	خواطر مسجدية "السيرة"	دروس مسجدية مختصرة من السيرة النبوية
4	خواطر مسجدية " التفسير"	دروس مسجدية في تفسير الآيات التي تتلى كثيرا في الصلوات
5	مختصر أحاديث الأدب النبوي	اختصار كتاب الأدب النبوي للدكتور فيصل البعداني يحوي 50 حديثاً
6	شرح الأربعين العلمية	شرح أربعين حديثا في فضل العلم والعلماء
7	مشكلات وحلول من حياة الرسول ﷺ	
8	هل يحل القرآن مشكلتي؟	خمسون مشكلة حياتية: توضيح الأسباب والحلول من القرآن
9	من أجل أن تزهر الروح	كتاب عن فلسفة البلاء والابتلاء هندسة النفس في ظل الابتلاءات
10	السبعة الكبار	تعريف مختصر بالصحابة السبعة أكثر رواية للحديث النبوي
11	الأربعين النبوية	40حديثا نبويا عن شخص النبي ﷺ
12	30خاطرة للتراويح	كلمات مختصرة في شرح آيات وأحاديث تخص شهر رمضان
13	خمسون رسالة للإمام	رسائل مختصرة تجعل من كل إمام، إمام عصره
14	لطائف وفرائد قرآنية	تأملات في عجائب مطالع السور القرآنية (في المراجعة النهائية)
15	الإعلام المفقود في التعليم	نقد وحلول لواقع التربية الإعلامية في مجال التعليم
16	الذكاء الروحي	مختصر الحياة الروحية معوقاتها ومغذياتها
17	الذكاء الاصطناعي وأطفالنا	مستقبل الأبناء مع الذكاء الاصطناعي وكيف نوجههم
18	الصبر الإداري	يتحدث عن الصبر في مجال العمل والوظيفة ونقل الخبرات
19	الأسر المنتجة تمكين وإبداع	100مشروع مدروس لتيسير حياة الأسر التي تعمل وتنتج من البيت
20	حرب المخدرات	أفكار شعبية لمكافحة المخدرات والقضاء عليها في الجزائر
21	المدرب الجديد وإذابة الجليد	ألعاب وتمارين تدريبية تعاون المدربين الجدد
22	تسويق المشاريع غير الربحية	كتاب مهم جداً لتسويق المشاريع غير الربحية باحتراف
23	وداعا للبطالة	محاربة البطالة وفتح طرق مشاريع نوعية صغيرة أمام الشباب
24	دليلك إلى الدخل القليل الدائم	استدامة الدخل والحفاظ على المدخرات وتأمين المستقبل
25	مصانع الإنسان	سر التراتبية الأسرية التي تصنع القديسين والطغاة (في المراجعة)
26	25صفحة ستغير حياتك	25عادة منوعة تضمن لك خير الدنيا والآخرة وتغيرك بسهولة
27	ديون "قوافل" شعر	ديواني الشعري الأول
28	أسرار الكتابة الدرامية	كتاب لا يستغني عنه كاتب ولا مؤلف يبسط تحويل الأفكار إلى دراما
29	هل تريد أن تؤلف كتاباً ؟	نصائح من خبراء الكتابة والمؤلفين لتصبح كاتبا ومؤلفا مرموقا
30	كيف تمطر سحابة فكرك؟	كتاب عن الإبداع وكيفية تحويل الأفكار لمشاريع ومنتجات
31	التمكين والشراكة	دليل ربط المؤسسات الأفريقية بالمنظمات الدولية
32	مش قد الشيلة ؟	كتاب عن خطورة الإهمال في تحمل المسؤولية

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
33	حكايات مؤثرة	قصص مؤثرة مجموعة من الانترنت
34	حبات من سنبلة الفجر	المجموعة القصصية الأولى، قصص قصيرة مميزة من تأليفي
35	الرد على الشيخ الددو	رد على الشيخ الددو فيما لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم
36	خطب الحيوان الغريب	مجموعة خطب لأحد الحيوانات الغريبة وتحليلها بأسلوب فكاهي
37	بروتوكول المبادرات المجتمعية	دليل شامل لتصميم وتنفيذ مبادرات المسؤولية المجتمعية الفعالة
38	توني بلير -المندوب السامي الجديد	إعادة تشكيل الشرق الأوسط تحت غطاء الاستشارات الحديثة
39	الخرس الأسري	المشكلة والحل
40	الجزائر وحزام السافانا	دراسة جغرافية اقتصادية
41	دليلك لاستثمار عقاري ناجح	دليلك المختصر لاستثمار عقاري ناجح
42	أزمة ثقة	بين الممولين والمشاريع - كيف تكسب ثقة المستثمرين؟
43	الرجل النعجة	سيميائية الاستسلام وضياع القوامة في الأسرة والمجتمع(بالمراجعة)
44	ست ستات من غير رجل	كتاب عن أغرب وأخطر أنواع النساء (في غرفة التحرير)
45	انستجرام الإمام	تحويل أقوال ابن القيم للوحات فنية رقمية للنشر على إنستغرام
46	حفلة تفكرية	الإبداع والعبقرية في توظيف قوة التفكير التشاركي
47	30 يوم حاسمة	كتاب عن إدارة المشاريع في مراحلها الأولى
48	جيل زد	كتاب عن جيل زد
49	مصحفي ورحلة العودة إليه	كتاب عن العلاقة مع القرآن الكريم
50	زواج بنات النبي ﷺ	كتاب عن زواج بنات النبي ﷺ
51	البوصلة	لمرحلة ما بعد طوفان الأقصى
52	سبع عجاف	تحليل شخصيات سبعة رؤساء بالمنطقة العجفاء
53	بوصلة القلوب	دليل الإمام لفهم المصلين وخلق مجتمع متآلف بالمسجد
54	رحلة المتوكلين	30 محطة تنقلنا من التواكل والكسل إلى اليقين والعمل
55	الإطار القيمي للأسرة	الدستور التربوي لسلوكيات الأبناء في الأسرة الواعية المسلمة
56	ملخص خمس كتب	خمسة كتب للتطوير والنجاح والقوة والابداع والتحكم وفهم المتغيرات
57	الجامعة وصناعة الوعي المجتمعي	استثمار رأس المال المعرفي لإعداد قادة الوعي الجدد
58	كود التأثير	رحلتك لصناعة الأثر الحقيقي في العالم الرقمي
59	رسائل متبادلة مع جيل زد	حوار عابر للزمن مع جيل Z
60	سفر التكوين السياسي	كتاب يشرح ويقدم ويوضح دبلوم التدريب السياسي
61	دبلوم التدريب السياسي	عشر مقررات تدريبية وكتاب يشرح الدبلوم
62	وعن الرضا قالوا	كتاب عن منزلة الرضا وكيف نصل لدرجة رضي الله عنهم ورضوا عنه
63	الكرب والدعاء	أدعية تقوي المسلم في مواجهة أي كرب في هذه الحياة الصعبة
64	مسرحية دمى	مسرحية عن قصة مسرح الدمى وواقع المجتمع
65	أعشاب الجهاز الهضمي	مجموعة أعشاب تداوي مجموعة أمراض مع طرق الاستخدام

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
66	لماذا ننشغل بالسياسة ؟	تعريف للسياسة لماذا ؟ وكيف ؟
67	الذكاء التسويقي	فن إدارة بيانات الأسواق
68	أسرار النجاح في المشاريع الصغيرة	تأسيس وإدارة وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة
69	التدفقات النقدية في المشاريع الصغيرة والمتوسطة	حل معضلة التدفقات النقدية
70	الدعاة وفضائح إبستين	كيف يتعامل دعاة الإسلام مع فضائح ابستين
71	ببساطة كيف تصنع الثروات ؟	تلخيص لموضوع بناء الثروة آليات ومحاذير
72	في بيتنا سؤال؟	كيف نسأل ونجيب أبناءنا في زمن الانفتاح
73	حكاية القائد البطيء	تطبيقات عملية لحل معضلة استدامة الشركات
74	القيادة التحويلية	بالمؤسسات غير الربحية
75	عوامل نجاح وفشل مشاريع التعليم الإليكتروني	
76	دبلوم القيادة الميدانية بالمنظمات غير الربحية	
77	حظيرة الخنازير الغربية	
78	أسرار النجاح في المشاريع الصغيرة	
79	هل تعريف كيف تصلي عليه ؟	ﷺ
80	إعداد التقارير الإدارية باحترافية	
81	شحاذ الإشارة –	عبقرية الإدارة والتسويق في المكان الخطأ
82	حين يسجد الكون ..	نظرات جديدة في آيات السجود بالقرآن الكريم
83	سر السعادة الإحسان إلى الخلق	
84	تحديات خاصة لشباب الإسلام	
85	كيف تصبح نجما على اليوتيوب ؟	
للتواصل وطلب أي كتاب من د. سعد جبر - الجزائر : 00213673956106 - saadjabr@gmail.com		